أعمدة الزوايا

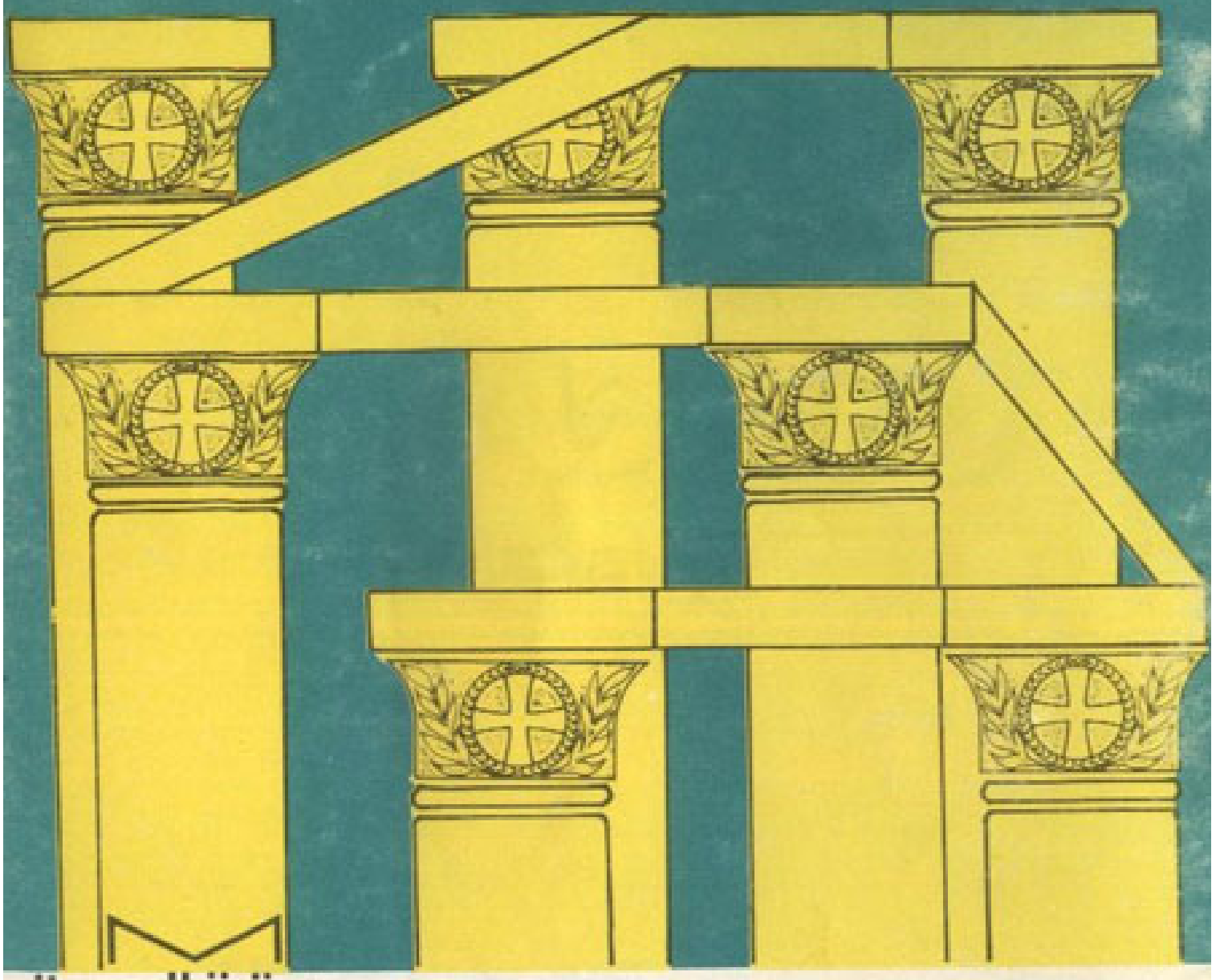

مكتبة المحبة
MB

تقـــديم

يذخر الكتاب المقدس بأسماء كثيرة لنساء ورجال زانوا الكنيسة مثل كواكب لامعة · وفى كل عصر وشعب يحكى لنا التقليد حكايات وسير لكثيرين ممن قدموا أنفسهم ذبيحة حب لفاديهم المسيح · ولشد مايفرحنا أن يكون موكب هؤلاء عابرا بنا ومستمرا فى مسيرته حتى الآن ·

وفى هذا الكتاب الذى تنهض بطبعه مكتبة المحبة القبطية مشكورة أعرض نماذج حية لقديسات عشن حياة عطرة حلوة تصلح أن تكون نموذجا ونبراسا للفتيات والشابات · وفى كتاب توأم أعرض لأبنائى الفتيان والشبان نماذج أخرى لثلة قديسين مجاهدين من الرجال · وهكذا يعمل روح الله القدوس « لكى يكون بنونا مثل الغروس النامية فى شبيبتها · بناتنا كأعمدة الزوايا منحوتات حسب بناء هيكل » مز ١٤٤ : ١٢ ·

والرسولية نيافة أبينا المكرم الأنبا ياكوبوس أسقف الزقازيق ومنيا القمح . آمين .

القمص بيشوى عبد المسيح

+ + +

التراجم الواردة بالكتاب

١ ـ سارة لسان العطر	تذكارها : ١٥ برمهات
٢ ـ أمانة الله ثاؤبستى	تذكارها : ٢٠ توت
٣ ـ مارينا الناسكة المصرية	تذكارها : ١٥ مسرى
٤ ـ صوفيا ذات الجسد المشع	تذكارها : ٥ توت
٥ ـ رفقة شهيدة سنباط	تذكارها : ٧ توت
٦ ـ يوليطة الشهيدة	تذكارها : ٦ مسرى
٧ ـ يوليطة الأم	تذكارها : ١٥ أبيب
٨ ـ الملكة الكسندرة	تذكارها : ١٥ برمودة
٩ ـ أربسيما العذراء العفيفة	تذكارها : ٢٩ توت
١٠ـ القديسة افرونيه الناسكة	تذكارها : أول أبيب
١١ـ القديسة براكسية العذراء	تذكارها : ٢٦ برمهات
١٢ـ القديسة اكسانى الناسكة	تذكارها : ٢٩ طوبة
١٣ـ سعدى التى من قرطاجنة	موعد تذكارها غير معروف تماما

تذكار نياحتها : ١٥ برمهات

على حافة نهر النيل فى احدى قرى الصعيد سكنت القديسة سارة الراهبة ستين سنة دون أن تخرج من قلايتها لتنظر وجه الماء أو الناس . وقد دعوناها هنا بلسان العطر لأن الروح القدس جعلها بلسان فصيح ينضح كلمات حكمة ومنفعة . وقد بدأت سارة منذ نعومة أظفارها تسلك سلوكا رهبانيا . وكان أبواها مسيحيين غنيين . لكنها لم تأبه بالمال أو القنية . وقد تربت فى بيت أبيها تربية مسيحية وتعلمت القراءة والكتابة. ودرست الكتاب المقدس . وقرأت سير الآباء الرهبان . واشتهت أن تكون راهبة ، فانضمت لدير للعذراء وثابرت فيه على مجاهدة الشيطان سنوات عديدة حتى ضجر منها ومن شدة تمسكها بحياة الطهارة . ولقد حاربها الشيطان مرة بخطية الكبرياء وظهر لها وهى تصلى مبشرا اياها أنها غلبت ابليس وقدرت عليه . لكنها أجابته بأنها ضعيفة ولا تستطيع أن تغلب الا بقوة السيد المسيح . فتوارى من أمامها .

ومنذ مسك الاصباع ومارست أعمال الرحمة والمحبة
وكانت تقول « جيد أن يصنع الانسان رحمة ولو من أجل الناس · فسيأتى وقت تكون فيه الرحمة لارضاء الله » ·

وكانت الأم سارة تعتقد أن نكر ساعة الموت والدينونة يولد فى النفس تقوى الله · ولذا فقد قالت « اننى أضع رجلى على السلم لأصعد ، فأتصور أننى سأموت قبل أن أنقل الرجل الثانية » ·

وجاهدت سارة جهادا عظيما فى نسكها · وكانت تؤمن بأهمية المثابرة على الجهاد الروحى · وكانت ثابتة القصد فى ذلك · وعن هذا قالت « جهاد عظيم وتعب يلقاه المتقدمون الى الله فى البداية · ولكن بعد ذلك فرح لا ينطق به · ومثل هؤلاء كمثل الذين يوقدون نارا ، ففى الأول تدخن عليهم وتدمع عيونهم ، لكنها بعد ذلك تصفو فيشعرون بالدفء » ·

وقد آمنت الأم سارة بأهمية الوحدة · وكانت تقول « ان أنا طلبت أن أعمل ارادة كل الناس فسوف أوجد تائهة على باب كل واحد · فينبغى أن أحفظ قلبى نقيا مع كل أحد وأنا مبتعدة عن كل أحد » ·

بلغت الثمانين من العمر · ومع كثرة تعاليمها وفيض النعمة والحكمة التى كانت فيهـــا ، فانهـا كانت تحب أن تتعلم وتستزيد من الآخرين · ومرة زارها رهبـان من الأسـقيط فقدمت لهم طعـــاما · فتركوا الجيد وأكلوا الدون · وعندئذ قالت لهم « بالحقيقة انكم اسقيطيون » ·

وبعد أن جاهدت الجهاد الحسن تنيحت بشيبة صالحة وسط عـذاراها وتلميذاتهـا · نفعنـا الله بسيرتها العطرة ·· آمين ·

÷ + +

أمانة الله ثاؤبستى

تذكار نياحتها : ٢٠ توت

فى عهد القـــديس الأنبـــا مقاريوس أسقف نقيوس (التى هى زاوية رزين بالمنوفية الآن)، وفى أيام والديها الوثنى يوفانيوس ، حضرت ذات يوم الى دار الأسقفية فتاة جميلة فى ريعان الصـبا ومعها طفلها الصغير البـالغ من العمر اثنتى عشرة سنة وطلبت تلقاء الأسقف • وكانت الفتاة للأسف أرملة فقـدت زوجهـا فى هذه السن المبكرة بعد أن رزقت منه هذا الولد الوحيد •

وأمام القـديس الأنبـا مقاريوس ، سـجدت السيدة الصغيرة وطلبت منـه أن يبـاركها ويصلى عليها • وبينما الأسقف يمد يده بالبركة ، اذ بهـا ترجوه أن يلبسها ثوب الرهبنـة ، وامتنع القـديس وطلب منها أن تتريث وتراجع نفسها فى هـذا الأمر • ففى وسعها أن تتزوج مرة أخرى• وأمامها طفل صـغير يحتـاج لرعايتهـا • غير أن السيدة الشـابة ألحت فى ذلك • وكان يبـدو من جسـدها النحيل

الشهوات وتكثر من المطانيات . ولما تأكد الأسقف من صدق رغبتها نصحها أن تختبر نفسها فى النسك والعبادة لمدة سنة . ووعدها أن يلبسها الاسكيم الرهبانى فى نهاية هذه المدة .

وعادت ثاؤبستى وهذا هو اسمها (= يعنى أمانة الله) عادت الى بيتها وحبست نفسها فى حجرة صغيرة أحكمت اغلاق بابها الا من طاقة صغيرة كان ولدها الصغير يقدم لها من خلالها ماتحتاج اليه من مطالب . وطفقت تمارس نسكيات صعبة وشاقة وتثابر على العبادة والصوم حتى انقضى العام . وكان الأسقف قد نسى وعده لها من أنه سيلبسها ثوب الرهبنة .

وذات ليلة ، رأى الأسقف فى منامه هذه القديسة بهيئة نورانية باهرة الضياء وهى تقول له « كيف نسيتنى يا أبى حتى الآن وأنا سأتنيح فى هذه الليلة ؟ » وفيما هو نائم رأى كأنه قام من فراشه وذهب اليها وصلى عليها وألبسها ثوب الرهبنة ثم خلع قلنسوته من على رأسه

فقد طلب من تلميذه قلنسوة أخرى ولبسها · وعندئذ سلمته ثاؤبستى صليبا من فضة كان معها · ولما استيقظ الأسقف من نومه ، أذ به يجد صليب الفضة فى يده فتعجب مما رأى · وكان أن بكر فى الصباح ومضى ومعه تلميذه الى بيت تلك المرأة · وهناك التقاه طفلها الصغير وهو يبكى وينتحب بدموع غزيرة · ولما استفسر منه عن سبب بكائه ، أجابه بأن أمه القديسة أستدعته فى منتصف الليل (ليلة ٢٠ توت) وأخبرته أنها ستتنيح فى تلك الليلة · وصلت عليه وأوصته أن يحفظ وصايا الله ويطيع الأسقف فى كل مايطلبه منه ·

فأتى الأسقف وقرع باب قلاية القديسة فلم تجبه بشىء · وعندئذ علم بنياحتها · فلما فتحوا غرفتها وجدوا أن القديسة كانت قد أسلمت الروح وهى متوشحة بالاسكيم الرهبانى وعلى رأسها القلنسوة التى كانت على رأس الأسقف · فأدمعت عينا القديس مقاريوس ومجد الله فى قديسيه · وكفنها كعادة الرهبان وحملها الآباء الكهنة باكرام جزيل الى الكنيسة وصلوا عليها ·

وتنى مقعد به أرواح نجسة · فاقترب من الجسد المقدس وشفى لوقته وخرج منه الشيطان · وأتى كل من بهم عاهة أو مرض وبمجرد أن لمسوا الجسد نالوا الشفاء للحال · وآمن الجميع ومعهم والى المدينة الوثنى وغالبية السكان بالسيد المسيح وتعمدوا بيد الأسقف باسم الثالوث المقدس · بركة شفاعة هذه القديسة تكون معنا ·· آمين ·

÷ + +

مارينـــا الناسكة المصرية

تذكار تياحتها : ١٥ مسرى

تربت مريم (وهى نفسها مارينا) فى أسرة مسيحية غنيـة · وماتت أمهـا وهى طفلة صـغيرة · فتولى أبوها تربيتها وتهـذيبها على أمل أن يزوجهـا ويطمئن عليها · فقـد كانت تنـازعه الرغبـة أن يهجر العـالم ويترهب فى أحـد الديارات · ولمـا علمت مارينـا رغبتـه هذه سألت أباها قائلة « لمـاذا يا أبى تهتم فقط بخلاص نفسك دونى ؟ أتريد أن تتركنى لـكى أهلك ؟ » فلما استفسر عن قصـدها كشفت له عن رغبتهـا هى الأخرى فى هجر العـالم وارتداء الزى الرهبـانى · وطلبت منـه أن يسمح لهـا بأن تنزع عنهـا زى النساء وترتدى ملابس الرجال · وسارعت مارينا فحلقت شعر رأسها وخلعت زينتها وارتدت ملابس الرجال · ووزع الرجل ماله على الفقراء ثم ذهب ومعـه ابنتـه الى أحد الأديرة وسكن الاثنـان معا فى قـلاية واحدة بعد أن غير اسم ابنته الى مارينا بدل مريم ·

وحدها · فبقيت القديسة وحدها فى القلاية وزادت من نسكها وكانت صارمة مع نفسها فى الصوم والسهر والصلاة ·

وتعرضت مارينا فى الدير لتجربة قاسية · فبينما هى واثنان من الرهبان · ينزلون فى فندق لقضاء بعض حاجات الدير ، نزل فى نفس الفندق واحد من جنود الملك وزنى مع ابنة صاحب الفندق · ولما تورط الرجل فى اثمه ، طلب من الفتاة أن تخبر والدها بأن الذى زنى معها واعتدى عليها هو الراهب مارينا · فلما قالت البنت هذا الكلام لأبيها ثار الرجل وجاء مسرعا الى الدير وشتم الرهبان وأهانهم · فلما علم منه رئيس الدير أن مارينا هى التى فعلت هذا الفعل عنفها الرئيس وطردها من مجمع الرهبان فخرجت مارينا الى خارج الدير وبقيت متعبدة ومحتملة لهذه التجربة دون أن تعترض او تنطق بكلمة تبرىء بها نفسها · ولما ولدت ابنة صاحب الفندق ولدها ، جاءوا بالمولود الرضيع وألقوه لمارينا لتتولى مسئولية تربيته · فأخذت الولد واعتنت به وصارت تعلمه وتهذبه · أما هى فقد استمرت فى نسكها

أسوار الدير ٠

وعند نهاية السنوات الثلاث أشفق عليها رئيس الدير وسمح لها بالعودة الى الدير بعد أن وضع عليها قوانين قاسية فى أعمال شاقة وصعبة ٠ وكبر الطفل وترهب هو الآخر ٠ أما هى فبعد أن أكملت أربعين سنة فى رهبنتها مرضت وماتت ٠ وما أعجب مارأى الرهبان لما نزعوا عنها ملابسها ليكفنوها ويدفنوها فقد وجدوه امرأة وليست رجلا ٠ فأرسلوا الى صاحب الفندق الذى لما علم بخبرها ندم وبكى ٠ أما ابنته والجندى الذى زنى بها فقد عذبهما الشيطان كثيرا وحضرا الى الدير حيث اعترفا بذنبهما عند قبرها ٠ وقد سجل التقليد نياحتها فى اليوم الخامس عشر من شهر مسرى المبارك ٠

وما أروع ما صارت اليه سيرة القديسة الراهبة مارينا بعد موتها ٠ فقد قصدها الكثيرون للتبرك من جسدها الطاهر ٠ وأظهر الله من جسدها معجزات كثيرة منها أن راهبا من رهبان الدير كان أعور ، فلما لمس بوجهه جسدها استعادت عينه العمياء بصرها للحال ٠ بركة هذه القديسة العفيفة تكون معنا آمين ٠

صوفيا ذات الجسد المسمع

تذكار استشهادها : ٥ توت

يميل السياح الوافدون الى تركيا أن يتمتعوا بمشاهدة أثر قديم من آثار مدينة اسطنبول العاصمة (= التى كانت تسمى القسطنطينية قديما) · وهذا الأثر الجميل هو كنيسة أجيا صوفيا التى تحولت فيما بعد الى مسجد ثم الى متحف قومى · ويرجع تاريخ المبنى القديم لهذه الكنيسة الى أيام الملك البار قسطنطين الذى بنيت الكنيسة فى أيامه · وقد سميت هذه الكنيسة باسم قديسة طاهرة اسمها صوفيا استشهدت قبل زمن قسطنطين بزمن قليل ·

وكانت صوفيا فى الأصل وثنية لا تعرف الايمان المسيحى · غير أنها وجارات لها وثنيات ، سمعن عن ديانة السيد المسيح ورأين سلوك المسيحيين ولمسن تقواهم واستهوتهن حياة الكمال والقداسة والتدقيق التى يحياها المسيحيون · وهذا أثار فيهن الشوق للتعرف

صوفيا تتردد مع صاحباتها على الكنيسة . وتصغت الفتاة لكلمات الصلاة ولموضوعات الوعظ من الانجيل المقدس مما ترك في نفسها أثرا غائرا باقيا . وراحت صوفيا تتحدث عن رغبتها في اعتناق المسيحية . وأعلنت ايمانها صراحة أمام أسقف مدينة منف الذى لما تأكد من صدق رغبتها وثبات مقصدها لبى طلبها وعمدها باسم الآب والابن والروح القدس وضمها لعضوية الكنيسة .

وبعد عمادها ، ازدادت صوفيا تعلقا بالكنيسة وانتظمت في الصلوات . وقبل أن ملازمتها للكنيسة ومثابرتها على حضور العبادة الجمهورية لفت نظر الوثنيين الذين تجسسوا عليها وعرفوا قصة عمادها . فوشى بها غير المؤمنين الى الوالى اقلوديوس الذى أمر باحضارها اليه وسألها عن حقيقة ايمانها . فأقرت بشجاعة أمامه بأنها مسيحية وأنها تعمدت فعلا على اسم السيد المسيح . فضربها الوالى بأعصاب البقر . ثم كوى مفاصلها بالنار . وبرغم قسوة التعذيب ، فقد كانت صوفيا ثابتة الجنان وكانت تصيح بشجاعة « أنا مسيحية » فأمر الوالى بقطع لسانها وسجنها لعلها ترجع عن ايمانها .

ووعدتها أن تجزل لها العطاء والهدايا أن تراجعت عن ايمانها بالمسيح · لكن صوفيا وقفت راسخة لا تلين ولم تقبل النكوص عن عزمها وايمانها · وعندئذ أصدر الوالى قراره بقطع رأسها · أما هى فقبل أن تسلم رأسها ليد السياف صلت صلاة طويلة طالبة من الله أن يثبتها فى الايمان وأن يهدى الملك وجنوده ويسامحهم · وبعد الصلاة أحنت صوفيا رأسها · فضرب جندى من جنود الملك عنقها بحد السيف وفصل الرأس عن جسدها الطاهر ·

ويوم استشهادها ، فى الخامس من شهر توت ، قدمت امرأة مسيحية غنية أموالا كثيرة للجند المنوطين بقتلها فسمحوا لها بأخذ الجسد الطاهر الى منزلها · واستمر جسد صوفيا محفوظا فى منزل هذه السيدة بضع سنوات · وكانوا من عام لعام يحتفلون بتذكار شهادتها فى ٥ تو ت · وقد ظهرت من جسدها آيات كثيرة ساعدت على تقوية ايمان المسيحيين · وقد تعجب الكثيرون حينما كانوا يبصرون فى يوم عيدها نورا عظيما يشع من جسدها الطاهر · كما كانوا يشتمون من جسدها روائح ذكية عطرة طيبة ·

قسطنطين البـار على كرسى المملـكة . ولمـا علم بخبرها وسيرتها ، أمر ببنـاء كنيسة كبيرة على أسمها فى مدينـة القسطنطينية عاصمة ملـكه . ثم نقلوا جسدها الطاهر الى هذه الـكنيسة باحتفـال عظيم . بركة الشهيدة القـديسة صوفيا الطاهرة تـكون معنا .. آمين .

+ + +

رفقـــة شهيدة سنباط

تذكار شهادتها : ٧ توت

يرتبط تاريخ القـــديسة رفقـــة الشـــهيدة وأولادها الخمسة الشهداء بتـــاريخ عـــدة بلاد فى مصر ، فى أقصى الصـــعيد وفى أقصى الشمال وفى دلتـــا النيل • وكأن الله اراد أن تتبـــارك بهـــا مصر فى أكثر من مكان • ففى قمولا احـــدى قـــرى مركز قوص قرب مدينـــة الاقصر ، عاشت وسكنت رفقـــة الأم وأسرتهـــا • وفى دمنهور وقريبـــا من مدينة الاسكندرية نالت وأولادها أكاليل الشـــهادة • وفى سمبوطيـــة (= التى هى سنباط الآن) قريبـــا من مدينتى زفتى وطنطا مازالت الأجساد الظـــاهرة لهؤلاء القـــديسين وأمهم محفوظة حتى الآن فى كنيسة باسم القديسة رفقـــة يؤمها الـــكثيرون فى عيدها السنوى فى اليوم السابع من شهر توت للتبرك بها •

والعجيب أن اكرام هذه السيدة القـــديسة وأولادها الشهداء لم يقتصر فقط على المسيحيين • فحتى الآن يتناقل

منسوب للمقديسة رفقة وأولادها الخمسة الذين استشهدوا معهـا فى يوم واحـد على يد الوالى أرمانيـوس والى الاسكندرية ببلدة شبرا التى هى الآن حى شبرا من أحياء مدينـة دمنهور ٠

كانت رفقـة من أسرة شريفـة غنيـة ٠ وكانت أما لخمسة أولاد هم أغاثون وبطرس ويوحنـا وأمون وآمونا ٠ وكان الجميع يقيمون فى قمولا احـدى بلاد مركز قوص ٠ وكان أغاثون الابن الأكبر هو مقدم بلدته (= أى عمـدة القرية) وكان غنيـا ومحبوبا من أهل قريته ٠ وفى ذات يوم ظهرت رؤيا لجميعهم أبصروا فيها السيد المسيح (وقيل ملاك فى رواية أخرى) الذى أنبأهم بما سيكون أمرهم من جهة نوالهم اكليل الشهادة ببلدة شبرا القريبة من الاسكندرية ثم نقل هـذه الأجساد بعـد ذلك الى بلدة نقرها التى هى الآن بنفس هـذا الاسم وهى قرية تابعـة لمركز دمنهور ٠ فلما سمعوا هـذا الـكلام فرحوا وأمهم بهذه الرؤيا ٠ وقام فى الصـباح البـاكر ووزعـوا أموالهم على الفقـراء والمحتـاجين ٠ ثم توجهوا الى مدينـة قوص حيث أعلنوا ايمـانهم معترفين جهـرا بالسـيد المسيح أمام ديوناسيوس

الوثنى فقد كانوا رابطى الجأش وكانت أمهم تشجعهم وتصبرهم على احتمال الآلام لأجل السيد المسيح · وعذبهم الرجل عذابا شديدا مبتدئا بأمهم رفقة التى أظهرت احتمالا وشجاعة فى مواجهة الألم · ثم عذبوا أولادها امامها · وهؤلاء أيضا ثبتوا على الايمان مثل أمهم ورحبوا بكل عذاب مستعذبين كل اهانة وألم لأجل الملك المسيح · وقد كان من نتيجة ثباتهم وشجاعتهم ومحبة الناس وتقديرهم لهم أن آمن الكثيرون مثلهم معترفين بالسيد المسيح ونالوا اكليل الشهادة ·

ولما كان الابن الأكبر أغاثون محبوبا من الكل ومعروفا بثباته وشجاعته ، فقد أشار البعض على ديوناسيوس أن يرسلهم الى أرمانيوس والى الاسكندرية لكى يتولى تعذيبهم ثم قتلهم بعيدا عن موطنهم حيث لا يعرفهم أحد فى الاسكندرية · وفعلا أرسلوهم الى والى الاسكندرية الذى كان موجودا يومها فى بلدة شبرا التى هى دمنهور الآن · فعذبهم كثيرا ومزق لحمهم والقاهم فى زيت مغلى ثم عصرهم فى الهنبازين · ثم صلبهم ومعهم أمهم وهم متكسوا الرأس · وفى كل مرة كان السيد المسيح يقيمهم ويشفى جراحاتهم · فلما أسقط فى يد الوالى أمر

فى البحر • غير أن ملاك الرب ظهر لرجل تقى تقى وأوصاه بأن يأخذ أجسادهم ويحتفظ بها عنده حتى أوان انتهاء عصر الاضطهاد • فأسرع الرجل وأخذ الأجساد الطاهرة بعد أن أعطى الجند فضة كثيرة • وحفظ الرجل جسد القديسة الشهيدة رفقة وأجساد أولادها الخمسة عنده الى أن بنيت باسمهم كنيسة فى بلدة سنباط التابعة لمركز زفتى بمحافظة الغربية وأودعت فيها الأجساد المقدسة • وما زال الناس حتى الآن يزورون هذه الكنيسة المقدسة ويتبركون بالأجساد الطاهرة التى ظهرت وتظهر منها حتى الآن آيات وعجائب كثيرة • بركة الجميع وشفاعتهم تكون معنا •• آمين •

÷ + +

يوليطه الشهيدة

تذكار شهادتها : ٦ مسرى

وهذه شريفة أخرى شابة وغنية · ورغم أن العالم بمغرياته الكثيرة يمكن أن يضل الأغنياء ممن هم فى سن الشباب لكنها فضلت الغنى الأعظم الذى للمسيح · لقد كان ممكنا لهذه الشريفة يوليطه أن تساير تيار الوثنية الجارف والسهل وتحتفظ بكامل ثروتها وتتزوج مثل باقى البنات وتتمتع بملذات هذا العالم الحاضر · لكنها وجدت أن سعادة السماء والملكوت باقية وأبدية ·

كانت يوليطه من أسرة غنية بالشام · وقد ولدت فى أيام العصور الأولى للاضطهاد فى مدينة قيصرية الكبادوك بلدة العظيم فى الشهداء جورجيوس وموطن العالم القديس أوريجانوس ومقر كرسى الأسقفية لكل من القديسين يوسابيوس وباسيليوس · وكان أبواها مسيحيين · ولا شك أنهما ربياها فى مخافة الله ولقناها تعاليم الانجيل المقدس وهذباها بالآداب المسيحية وكانا

عاشت يوليطه منذ نعومة أظفارها فى جو روحى لازمها حتى سن الشباب ٠

ومات أبواها وهى بعد شابة ٠ وورثت عنهما أموالا كثيرة وثروة عظيمة ٠ وربما فكرت يوليطه التقية أن تستثمر هذه الثروة فى خدمة المحتاجين واعالتهم ٠ غير أن أحد الأشرار من غير المؤمنين عز عليه أن تبقى كل هذه الأموال فى حوزتها وتحت يدها تستثمرها كما تشاء٠ فاغتصب منها أموالا بطرق ظالمة ملتوية ٠ واستعان هذا الشرير بشهود زور استأجرهم بالرشوة ليطعنوا فى أحقيتها لهذه الثروة ٠ وأقام قضية عليها ليثبت حقه فى أموالها ولكى يستصدر حكما لصالحه ٠

ولم يكن صعبا على يوليطه أن تدافع عن نفسها ٠ بل انها بالفعل كانت تملك المستندات التى تؤكد أنها وحدها صاحبة كل هذه الأموال وأنها ورثتها عن أبويها الغنيين ٠ وازاء ماواجهته من ظلم وما كان ينتظرها من حكم أقامت الحجة على كذب هذا الشرير واغتصابه وخداعه ٠ ولما تبين للرجل فشل محاولته وقوة حجة

قيصرية بأنها مسيحية وترفض التبخير والسجود للأوثان ولذا فهى تستحق الموت · وكانت هذه هى الطريقة لكى يتخلص منها وينفرد بثروتها وأموالها ·

ولما علمت يوليطه بذهابه الى الوالى لهذا الغرض الشرير لم تحزن لذلك · لكنها تهللت بقرب تخلصها من هذا الجسد وانطلاقها الى المجد · وحدثت نفسها قائلة ان الأمور الحاضرة لا تستحق أن يتمسك بها المسيحى الحقيقى وأن مقتنيات هذا العالم مهما عظمت لا تساوى شيئا اذا ماقورنت بأمجاد السماء والحياة الأبدية · وكانت بوليطة تعتقد أن أباها السماوى قد سر بأن يعطيها الملكوت الذى هو أبقى وأفضل وأعظم من كل خزائن العالم · وقالت اننى اقتنيت الأمور المقبلة فلن يستطيع أحد أن ينزعها من يدى ·

وأحضروا يوليطه أمام الوالى لمحاكمتها فلم تلن أمامه ولم تذعن لتهديداته ووعيده · لكنها وقفت شجاعة شامخة كالطود راسخة فى ايمانها · واعترفت علنا بمخلصها المسيح · ورأت يوليطه أتون نار أشعلوه لها فلم

وطرحها الوالى فى النـــار فأسلمت روحها الطاهرة بيد الرب · والعجيب أن النـــار لم تأكل جسدها بل بقى الجسد فى النـــار لم يحترق · وبدلا من أن تحتفظ يوليطه بمقتنياتها الأرضية الفانيـــة نالت فى السماء ميراثا لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل · وقـــد صـــارت يوليطه بعد ذلك ذكرى عطرة وأنشودة خالدة يتغنى بهـــا المؤمنون فى كل جيل · وقـــد تحـــدث عنها القديس باسيليوس ممتدحا طهرها وتضحيتها وثباتها على الايمان المستقيم ·

بركة صـــلاتها وشفاعتها تكون مع جميعنا آمين ·

÷ + +

يوليطـــة الأم

تذكار استشهادها : ١٥ أبيب

وهذه يوليطة أخرى لـكنها من مدينـــة أيقونية بآسيا الصغرى (= بلاد تركيا الآن وتقع أيقونيـة على حـدود فريجية وليكاونية · وقـد تتبعت لـكل من هاتين المقاطعتين على التوالى · كما قيل أنهـا صـارت احدى مدن غلاطية· وهى قريبـة من لسترة ودربة · كما أنهـا تقع شمال غربى مدينة طرسوس · والى هذه المدينـة أيقونيـة جاء بولس وبرنابا الرسولان · والثـابت أن بولس زارها خلال رحلتيه التبشيريتين الأولى والثانية وأقام فيهـا قسوسا (أع ١٤ : ٢١ ـ ٢٣ ، ٢:١٦) وربما زارها بولس أيضا فى رحلتـه الثالثة (أع ١٨ : ٢٣) ومكانها الآن المـدينة التركيـــة قونيـا حيث استشهد أكيلا زميل بولس فى الخدمة وزميله أيضا فى صناعة الخيام ·

ويوليطة هذه كانت متزوجة وأما لطفل فى سن الثالثة اسمه قرياقوس · ونحن لا نعرف عن زوج يوليطـة شـيئا

الـكثيرون من المسيحيين للتشريد والتعـذيب والقتل هربت يوليطة من موطنها أيقونيـة · وكان ذلك فى عام ٣٠٥ أيام الملك دقلديانوس الـكافر ·

ولمـا اكتشف الوثنيون فى مدينة طرسوس وجود امرأة مسيحية غريبـة بينهم وفـدت اليهم من أيقونية سعوا بها الى الوالى · وحاول الوالى أول الأمر استمالتها بلطف لـكى تتعبـد للأصنام لـكنها رفضت · ولمـا ألح عليها أن تذعن لطلبـه وتترك المسيح أجابتـه بالقول « ان طلبك هذا لا يرتضـيه طفل ابن ثلاث سـنوات » فاستحضر الوالى ابنهـا الصـغير وقال لها أمامه « اذا فلنسأل ابنك هذا » ولمـا سأل الطفل الصغير ، نطق الله على لسانه بصـوت عال وبأسلوب فصيح قائلا « ان أصـنامك صناعة خشب وحجارة وهى صنعة الأيدى · أما الاله الحقيقى الوحيـد فهو سـيدى يسوع المسيح » وتعجب الحاضرون من اعتراف الطفل ومجدوا الله الذى قال على لسـان داود المرنم فى المزمور « من أفواه الأطفـال والرضع أسست حمدا بسبب أضـدادك لتسكيت عـدو ومنتقم » مز ٨ : ٢ وقال القـوم ساعتئذ « ما رأينـا مثل هذا قط من قبل » ·

للحاضرين صدق اعتراف الطفل الصغير وايمانه ، أخذه الوالى اليه وعذبه عذابات تفوق احتماله وسنه · كما أذاق أمه يوليطة أيضا صنوفا من العذاب · وكان الرب فى كل مرة يقيم قرياقوس وأمه سالمين · وشهد جمهور كبير من الناس يوليطة وابنها فى ساحة التعذيب والرب يقيمهما ويشفيهما فى كل مرة · فجاهروا جميعا هم أيضا بايمانهم بالرب يسوع المسيح ونالوا اكليل الشهادة · وأخيرا أمر الوالى بقطع رأس يوليطة الأم وقرياقوس صغيرها · وكان ذلك فى اليوم الخامس عشر من شهر أبيب المبارك · بركة صلاة هذه الشهيدة يوليطة وابنها قرياقوس تكون معنا آمين ·

+ + +

الملكة الكسندرة

(تذكار استشهادها : ١٥ برمودة

بدأ حكم الامبراطور الطاغية دقلديانوس عام ٢٨٤ ميلادية بمسالمة المسيحيين . وكان هذا طبيعيا لعدة أسباب . فسابقه الامبراطور جالليوس كان قد أصدر منشورا للتسامح يحترم فيه عقائد المسيحيين ويرفع عنهم نير الاضطهاد . وأيضا كانت الغالبية من موظفى بلاط الامبراطور وضباط قصره وبعض مشيرى الدولة فى أيام دقلديانوس من المسيحيين . بل انه قيل أن بعضا من أسرة الامبراطور كانوا فى صفوف الموعوظين . واستمر دقلديانوس قرابة عشرين سنة من بدء حكمه متسامحا مع المسيحيين والكنيسة . وفجأة نجده فى يوم ٢٣ فبراير ٣٠٣ يصدر منشوره بهدم الكنائس واحراق الكتب المقدسة وطرد الموظفين المسيحيين من وظائفهم وحرمانهم من حقوقهم المدنية . وفى مارس من نفس السنة أصدر منشورين آخرين يقضى أولهما بسجن جميع رؤساء الكنائس والثانى بتعذيبهم وارغامهم على ترك الايمان والتضحية

قيصرية ولكتانتيوس أسباب هذا الاضطهاد الى ظن دقلديانوس أن المسيحيين كانوا وراء الحريق الذى اندلع بقصره فى نيقوميدية أو انهم اشتركوا فى المؤامرة التى باءت بالفشل من قبل بعض السوريين وسكان كبادوكية الشرقية لقلب نظام الحكم . غير أن هناك رأيا أرجح هو أن جالريوس مساعده وزوج ابنته فاليريا هو الذى شجعه على هذا بسبب تعصبه وكرهه للمسيحيين .

والعجيب أنه برغم أن الاضطهاد فى عهد دقلديانوس لم يدم أكثر من سنتين وشهرين (٣٠٣ ـ ٣٠٥) الا أن عدد الشهداء فى أيامه بلغ ثمانمائة ألف شهيد فى مصر وحدها بخلاف شهداء باقي المملكة . هذا بالاضافة الى تفننه فى تنويع أساليب التعذيب القاسية للمسيحيين وأكثر من هذا أنه ، بسبب اظلام عقله وقساوة قلبه ، لم يشفق على زوجته الملكة اسكندرة التى آمنت بالسيد المسيح . فسجنها وعذبها وماتت الملكة وهى على الايمان بالمسيح

وهناك من قائل بأن الملكة الكسندرة وكذا الأميرة فاليريا ابنته منها كانتا فى صفوف الموعوظين بالكنسية

بالسيد المسيح · ويروى التقليد أن القديس الشهيد جورجيوس كان من أسباب ايمان الملكة ومجاهرتها بهذا الايمان · فقد حدث لما اعترض مار جرجس على منشورات الملك وأعلن ايمانه بالمسيح أن دقلديانوس سجن القديس ووضع رجليه فى المقطرة وثقل صدره بحجر كبير · كما أمر الملك بعصر وتمزيق جسد الشهيد جورجيوس بالهنبازين · وجلده بأعصاب البقر وضربه بالعصى وألقاه مرة فى الجير الحى لكى يحترق ويموت · وأذاقه الملك ألوانا أخرى قاسية من العذاب · وفى كل مرة كان الرب يشفيه ويعافيه · وقد رأى الناس مرة انسانا نورانيا يقف بجواره يسنده ويعزيه · بل ان مارجرجس استطاع باسم الرب يسوع أن يقيم بعض الأموات ويشفى الذين استعصت أمراضهم · وحار الملك من أمر مارجرجس فلاطفه ووعده بخيرات جزيلة · فتظاهر القديس بقبوله عبادة الأصنام · وعندئذ قبل الملك رأسه واستضافه فى قصره · وفيما هو يصلى ويقرأ المزامير سمعته الملكة الكسندرة فاستدعته وطلبت منه تفسير بعض ماقرأه من المزامير فشرح لها ماطلبت وأفاض الحديث عن لاهوت المسيح الذى تجسد وتأنس لأجل خلاص العالم · فاقتنعت الملكة وقبلت الايمان فى قلبها ·

غير أنه في مرة لما استنطق مارجرجس التمثال في هيكل أبولون أمام الملك بأن الاله الحقيقى هو السيد المسيح، وقد سقطت الأصنام يومها وفتحت الأرض فاها وابتلعتها. عندئذ غضب الملك وتغير وجهه وهاجت الجماعة . ولما ذهب الملك الى قصره حزينا وأخبر زوجته الملكة ألكسندرة بما حدث « قالت له الملكة ، ألم أقل لك لاتعاند الجليليين لأن الههم قوى » وعندئذ ثار الملك على زوجته وأهانها وأمر بتمشيط جسدها ووضعها فى الحبس .

وهناك رواية تقول ان الملكة ماتت فى السجن متأثرة بجراحاتها . غير أن ثمة رواية أخرى تقول بأن ألكسندرة وابنتها الأميرة فاليريا هربتا من وجه الملك وتنكرتا فى ملابس حقيرة كالفقراء والشحاذين حتى اكتشف أمرهما فى مدينة تسالونيكى وقتلتا وألقوا بجثتيهما فى البحر . ويميل كتاب السنكسار الى ترجيح استشهادهما حيث يقول ان الملك قطع رأس زوجته الملكة فنالت اكليل الشهادة . بركة شفاعة القديسة الملكة ألكسندرة والشهيد العظيم جورجيوس تكون مع جميعنا آمين .

أربسيما العذراء العفيفة

تذكار استشهادها : ٢٩ توت

فى أيام الامبراطور دقلديانوس ، اشتهى هذا الطاغية الكافر أن يضم الى خاصته زوجة جديدة تتصف بالجمال وحلاوة الصورة · وتصور أنه وهو الملك ، يمكنه أن يتملك على الناس جميعا وله أن يأخذ من يشاء من النساء ويتزوجهن حتى ولو رفضن · وأرسل الملك مجموعات من الرسامين الى مختلف البقاع طالبا منهم أن يصوروا له بتدقيق الفتيات الجميلات ويأتى برسومهن اليه ليختار من بينهن أجمل صبية فتكون فى حوزته وتكون له زوجة وشريكة ·

وبلغ فريق الرسامين مدينة رومية فأخذوا يفتشون فيها عن بغية الملك · وضمن مافتشوا دخلوا ديرا للعذارى كانت تتعبد فيه عذراء عفيفة اسمها أربسيما زانها الله طلعة بهية وجمالا فريدا مميزا · ولما لم يجدوا أروع منها صورة رسموها وقدموا صورتها الى

يماثل اربسيما في جمالها · وعندئذ فرح الملك وأرسل في طلب أربسيما لكي يتزوجها ·

وأعد الملك عدته للاحتفال بزواجه احتفالا فاخرا في يوم محدد · ودعا لحضور عرسه الملوك والرؤساء في مملكته ونما الى علم اربسيما ورفيقاتها هذا الخبر فبكين وانتحبن علىبتوليتهن· وتوسلن بدموع الىالله أن يقذهن من بطش الملك · وهجرت العذارى الدير وهربن جميعهن الى بلاد أرمينيا بعيدا عن رومية لكي لا يعرف مكانهن أحد · وهناك لجأت اربسيما ورفيقاتها الى بستان مهجور أقمن في معصرة بداخله وعشن هناك على الكفاف · وكن يأكلن بمشقة قوتهن اليومي من صنع أيديهن ·

وبحث دقلديانوس عن أربسيما في الدير فلم يجدها· فأرسل يبحث عنها في كل مكان حتى علم بهربها الى بلاد أرمينيا · فأرسل الى الوالي تريداتة يطلب منه أن يحضرها اليه سريعا · وحاول الوالي أن يجدها لكنها كانت قد أخفت نفسها في المدينة مع باقي العذارى · لكن سرعان ماأكتشفوا مكانها فاختطفوها عنوة وأتوا بها الى الوالي · وفي دار الولاية رأى تريداتة جمالها فطلب أن

تقبل الزواج منه لكنها رفضت ولم تمكنه من طلبه · فأحضر لها أمها لكى تنصحها وتشجعها · غير أن الأم أوصتها وصية أن تحفظ نفسها عروسا للمسيح بحسب نذرها ولا تستسلم لطلب الوالى · فلما عرف تريداتة بذلك أهان الأم وكسر أسنانها · أما أربسيما فلما رأت ماحدث لأمها وإصرار الوالى على اغتصابها تشجعت بالرب ودفعت الوالى عنها فانطرح على الأرض وسقط على ظهره · ولما رأى الرجل أنه غلب من هذه الصبية برغم قوته وجبروته إعترته سورة غضب فأمر بتعذيبها وقطع رأسها · فأخذها الجند وأوثقوها وقلعوا عينيها وقطعوا لسانها وجرحوها ومزقوا جسدها وقتلوها بحد السيف ·

وأفاق الوالى نادما على تسرعه بقتل أربسيما العذراء الجميلة · فانتقم من رفيقاتها العذارى وأمر بتعذيبهن أيضا ثم قتلهن · فثقب العسكر كعوب أرجلهن وسلخوا جلودهن ومزقوا أجسادهن ثم قطعوا رؤوس الجميع ·

وبينما السيف يعمل برقاب العذارى رفيقات أربسيما، كانت غاثا زميلة لهن منطرحة مريضة ترقد فى كوخ

قريب ، فصرخت طالبة أن تلحق بزميلاتها لتنال هى الأخرى اكليل الشهادة · فأسرع الجند اليها وقطعوا رأسها هى الأخرى · كما أعملوا سيوفهم فى رقاب كل من كانوا من رومية فى صحبة أولئك العذارى ·

وبعد استشهاد أريسيما العفيفة ومن معها أصيب الوالى بمرض عقلى حار فيه الأطباء · ولم يشفى الوالى من جنونه الا بعد أن أتاه أغريغوريوس أسقف أرمينيا الذى صلى عليه فعاد اليه عقله · وعندئذ آمن الوالى ترياتة بالسيد المسيح واحتفظ بجسد أريسيما الطاهرة وأجساد باقى العذارى الشهيدات فى مكان مقدس · بركة صلاة الجميع تكون معنا آمين ·

القـديسة أفرونيـة الناسكة

تذكار شهادتها : أول أبيب

وهـذه راهبـة أخرى نذرت نفسها للبتولية والنسك. ولـكنها ليست رومية بل هى من بلاد مابين النهرين التى هى العراق . وهـذه البـلاد هى نفسـها التى سميت فى الـكتاب المقـدس أرام النهرين أو أرض بنى المشرق حيث سـكن قـديما ناحـور ابن تارح أخى ابراهيم ولوط ابن أخيهما هاران وأيضا لابان ابن ناحور فى حاران احـدى مدنهـا (أنظر تـكه ١١ : ٢٨ ـ ٣٢ ، ١٢ : ١ ـ ٥ ، ٢٩ : ١ ـ ٤) .

التحقت القـديسة أفرونيـة الجميـلة (وهـذا هو اسمها) بدير العـذارى فى العـراق كان يضم خمسـين راهبـة . وكانت خالتهـا العجوز الأم أوريانة رئيسة لهذا الدير . ونظرا لاستعداد أفرونية فان نعمة الله عملت فيها بقوة . وكان أن أثرت هـذه العـذراء التى نذرت نفسها للسيد المسيح بنظـام الدير واسـتجابت سريعـا لقوانين

وزودتها بالتداريب النسكية الصارمة حتى أن أفرونية كانت تصلى بغير انقطاع وكانت تصوم يومين يومين ·

وفى أيام الامبراطور الطاغية دقلديانوس اشتدت وطأة الاضطهاد على المسيحيين واستشهد فى أيامه مئات الألوف منهم · ولما شرع رسل الملك يقتحمون كل مكان باحثين عن المسيحيين للقبض عليهم وتعذيبهم هربت من الدير كل العذارى واختبأن فى أماكن بعيدة عن أعين رسل الملك · ولم يبق فى الدير الا رئيسته الأم أدريانة ومعها القديسة افرونية وراهبة أخرى · وجاء عسكر الملك وقبضوا على الرئيسة وأهانوها · فتقدمت افرونية الى الجند وقالت لهم « خذونى أنا واتركوا هذه العجوز » فأمسكوا بأفرونية وكبلوا يديها بالقيود الحديدية وأخذوها مع الأم الى الوالى الذى استرعاه جمالها الشديد فأخذ يستميلها بملاطفة لعبادة الأوثان واعدا اياها بعطايا جزيلة ثمينة · لكنها صمدت أمامه ورفضت الرضوخ له واعترفت جهرا بايمانها بالسيد المسيح · فهددها الوالى ثم عذبها عذابات كثيرة وأمر بضربها بالعصى ومزق

ثوبها · وعندئذ صرخت فيه الأم قائلة « الرب يشقك من وسطك أيها الوحش المنافق » فاغتاظ الوالى وشدد العذاب على افرونيه · ووضعوها فى الهنبازين لاعتصار جسدها · ومشطوها بأمشاط من حديد ومزقوا لحمها ثم قطعوا لسانها وكسروا أسنانها وشرعوا يقطعون أعضاء جسمها · وفى كل هذا كانت افرونية محتفظة بثباتها ومحتملة لأقسى الآلام · وكان الرب فى كل مرة يقويها ويشفيها ويصبرها · وتعجب الجلادون من شجاعة هذه الصبية الصغيرة التى لم تبلغ من العمر أكثر من عشرين عاما · وأخيرا أمر الوالى بذبحها فنالت اكليل الشهادة فى اليوم الأول من شهر أبيب المبارك ·

وقد تقدم مسيحى تقى وغنى فأخذ اليه جسدها الطاهر ولفه بلفائف ثمينة ووضعه فى صندوق مذهب تكريما لها وكان يتبرك من جسدها المقدس · شفاعتها فلتكن معنا آمين ·

القـديسة براكسية العـذراء

تذكار نياحتها : ٢٦ برمهات

نبتت القـديسة براكسية من أصـــل شريف · وكان أبواها غنيين مسيحيين من عظمـاء مدينـة روميـــة وكانا من أسرة الملك أنوريوس · وقـد تنيح والدها وهى بعـــد طفـــلة صـغيرة جـــدا دون التاسعة · ولأن استعدادها الروحى كان طيبـا فقد نما معها حب المسيح والـكنيسة · وعند وفاة والدها ، أوصى الملك بها ·

كان لأم براكسـية أملاك وحـــدائق فاكهة فى مصر تركها لهـا زوجهـا الغنى · واعتـادوا من عام لعـام أن يطلبـــوا من المستأجرين حقوقهم فى الايجـــار وغـلات البساتين · وفى أحد الأيام بعـد وفاة الأب سـافرت الأم مع ابنتهـا الصـغيرة براكسية الى مصر لتحصـيل أجرة الأملاك وغلات البساتين · ولعـدم وجود بيت لهـا بمصر فقـد نزلت الاثنتـان فى أحـد أديرة العـذارى ريثما تتمم الأم أعمالها ومهمتها التى جاءت لأجلهـا ·

وتحصيل استحقاقاتها ، لازمت براكسية عذارى الدير ٠ وكانت الطفلة الصغيرة معجبة أشد الاعجاب بسلوك الراهبات اللواتى كن على قدر كبير من النسك وقمع الجسد والزهد عن القنية والتخفف من كل ما من شأنه يريح الجسد ٠ وكانت أخوات الدير ينمن على الأرض ولا يذقن الخمر ولا يأكلن الزيت ولا الأطعمة الدسمة ٠ بل كان أكلهن بسيطا وعيشتهن تميل الى الخشونة والتقشف ٠ ولجأت الطفلة لواحدة ممن كن يقمن على أعمال الخدمة بالدير وأنست لها وعرفت منها أحوال الراهبات وقوانينهن ٠ فعاهدتها أن تكرس نفسها للسيد المسيح وأن تحفظ نذرها وبتوليتها وأن تبقى فى الدير لتترهب وتشارك العذارى حياتهن ٠

وانتهت الأم من أعمالها وعادت الى الدير وهمت لتغادره مع ابنتها عائدة الى بيتها فى مدينة رومية ٠ غير أن الطفلة براكسية رفضت العودة مع أمها واعتذرت لها بأنها نذرت نفسها عروسا للسيد المسيح ٠ ولما ناقشتها أمها فى الأمر أجابت براكسية أنه لا حاجة لها الى أملاك أو بساتين أو أموال وأنه يكفيها أن تقتنى المسيح الذى هو بالنسبة لها كنز الكنوز واللؤلؤة الحسنة الكثيرة

والمحتاجين وأقامت فى الدير مع ابنتها · وسلكت الأم مسلك الراهبات الناسكات وبقيت فى الدير بضع سنوات تنيحت بعدها بسلام ·

وسمع الملك أنوريوس بخبر براكسية ونذرها فأرسل فى طلب عودتها الى رومية · لكنها رفضت العودة الى العالم وأجابته بأنها نذرت نفسها ولا يمكن أن ترجع عن نذرها · فأكبر الملك فيها تقواها وتركها وشأنها فى الدير·

وتقدمت براكسية فى طريق الفضيلة · وكانت صارمة مع نفسها قاسية فى عبادتها وقمعها لجسدها · وبدأت تصوم يومين يومين ثم ثلاثة ثلاثة ثم أسبوعا أسبوعا · وفى الصوم الكبير لم تكن تأكل طعاما مطبوخا · وقد اشتهرت براكسية بموهبة شفاء الأمراض· كما عرفت أيضا بشدة طاعتها لرئيسة الدير · ولذا فقد كانت محبوبة منها ومن باقى الأخوات الراهبات ·

وقد حسدها الشيطان على تقواها وضربها بمرض فى رجلها آلمها كثيرا · ورغم طول فترة مرضها لكنها كانت تحتمله بشكر الى أن تحنن الرب عليها وشفاها منه ·

أكاليل معبدة من السماء · فسألت لمن هذه الأكاليل فقيل لها « ان هذه الأكاليل انما قد أعدت لابنتك براكسيا التى ستتنيح بعد قليل وقت » ولم تشأ الأم أن تخبر براكسية بهذه الرؤيا وانما حكتها لباقى الراهبات فقط . وأصبيت براكسية بحمى بسيطة لكنها آذنت برحيلها وانتقالها من هذا العالم · فاجتمعت اليها الأم الرئيسة والأخوات الراهبات والخادمة التى كانت قد التقت بها أول عهدها بالدير وطلبن من براكسية أن تصلى عنهن . ثم تنيحت بسلام وسط بكاء الراهبات تاركة بينهن ذكرى طيبة وسيرة عطرة ·

وبعدها بوقت قليل تنيحت الخادمة · ثم مرضت بعدها الأم الرئيسة · ولما عرفت بنياحتها طلبت من أخوات الدير أن يدبرن من تخلفها فى رئاسة الدير · ثم تنيحت بسلام فى صباح اليوم التالى · بركة صلاة الجميع تكون معنا آمين ·

القديسة اكسانى الناسكة

تذكار نياحتها : ٢٩ طوبة

وهـذه أيضـا فتاة من رومية وكانت وحيدة والديها · وقـد كان والد اكسانى مسيحيا غنيـا من أشراف رومية · ونشأت الفتـاة وترعرعت فى هـذا البيت المسيحى وكانت تنمو فى الفضـيلة والمعرفـة الروحيـة · ويحكى أنهـا منذ نعومة أظفـارها كانت تداوم على الصوم والصلاة · وكان قلبها الـكبير مملوءا بالمحبة والعطف على المساكين· فقـد عرف عنها أنهـا وهى صـغيرة السن كانت تحرص على زيارة المسجونين وخدمة الفقراء والمحتاجين ·

وبلغ الأمر بالفتـاة اكسانى أنهـا اعتـادت بين وقت وآخر أن تقضى بعض الخلوات فى أديرة العـذارى بمدينـة رومية · وعنـد زيارتهـا لتلك الأديرة كانت أمها تزودهـا بحاجتها من المـال أو الزاد · فكانت توزع مامعهـا على الفقراء وتـكتفى بالطعـام البسيط الذى للراهبـات كما لو كانت واحدة منهن · وكانت أثناء وجودها وسط العذارى

تقرأها بنهم وشوق · ولفرط اعجابها بسلوك الراهبات ونسكهن الزائد فقد كانت فى صلواتها تكثر الطلبة الى الله أن يعينها لكى تجاهد جهادهن · وكانت تشتهى أن تنذر بتوليتها لرب مثلهن ·

وبينما أكسانى تعد نفسها لحياة البتولية والرهبنة، اذ بأحد وزراء مدينة رومية يتقدم الى أبيها ليخطبها لابنه · فقرح الأب لهذا النسب الشريف واهتم أيما اهتمام أن يجهز ابنته بكل نفيس · واشترى لها أفخر الثياب وأثمن الحلى والمقتنيات · غير أنه وقد اقترب موعد عرسها فقد استأذنت أمها أن تذهب لكى تودع صحاباتها العذارى لئلا تتعوق بعد الزواج وبسببه عن زيارتهن كما اعتادت من قبل · وكانت حيلة منها فقد أخذت حليها وثيابها واثنتين من جواريها وأبحرت معهما الى قبرص مدعية أنهما أختان لها · وهناك التقت بالقديس أبيفانيوس وأخبرته برغبتها فنصحها أن تذهب للاسكندرية وتقابل فى ذلك البابا الأنبا ثاؤفيلس وهو الذى يشير عليها بما ينبغى عمله · فواصلت اكسانى سفرها حيث التقت بالبطريرك الأنبا ثاؤفيلس بابا الاسكندرية الذى لما علم برغبتها بارك عليها وقص شعرها

وألبستها ثوب الرهبنة . وفي الاسكندرية باعت الفتاة كل ماكانت تملكه من حلى أو قنية وبنت بثمنها كنيسة على اسم الشهيد اسطفانوس رئيس الشمامسة . وأسكنها البابا ثاؤفيلس في دير للعذارى الراهبات .

ومارست أكسانى في ترهبها نسكيات شاقة وجاهدت كثيرا لقمع جسدها . وقيل عنها ، وهى الشريفة الغنية ، أنها كانت تنام على الأرض وكان طعامها يتكون من القليل من البقول المبتلة بالماء مع شيء من الخبز . أما الأكل المطبوخ فلم تذقه طوال فترة رهبنتها . واستمرت في جهادها النسكي الصارم مدة أكثر من عشرين سنة كانت خلالها نعم الراهبة الناسكة التقية .

وبعد أن أكملت سنوات جهادها الحسن تنيحت بسلام وهى في أبهى حالات الفضيلة والعفة والنسك . وقد أظهر الرب برها وتقواها يوم انتقالها بآية عجيبة . فقد ظهر في السماء نحو منتصف النهار صليب من نور فاق لمعانه ضوء الشمس وحوله دائرة من النجوم المضيئة كالأكاليل . وكأن الملائكة في يوم نياحتها أبوا الا أن يحيطوا بها ككوكبة فرحين متهللين باطلاق روحها وانتقالها من عالم الأوجاع الى ديار الراحة . واستمر ظهور هذا

أجساد من سبقنها من الراهبات القديسات . وقد تحدث الناس بعد ذلك عن فضلها وشهادة السماء لها . أما الجاريتان فلما بهرتهما هذه الرؤيا السماوية ذهبتا الى الأن البطريرك وسردتا له قصة سيدتهن شريفة رومية اكسانى التى رفضت أمجاد وغنى العالم وفضلت أن تسلك سلوك العذارى الحكيمات فى التبتل والنسك والفقر الاختيارى . ولما علم البطريرك بدقائق سيرتها مجد الله فى قديسيه وكتب سيرتها لكى تكون بركة ونورا للراغبين سلوك حياة الكمال . بركة صلاة هذه القديسة البارة تكون معنا آمين .

+ + +

سعدى التى من قرطاجنة

تذكار استشهادها : حوالى ٢٠٥ م

بعد فترة هدوء عمت الكنيسة لمدة تقارب تسع سنوات فى عهد الامبراطور سبتيموس ساويرس تنبه الامبراطور الى أن المسيحيين فى مملكته يسعون بنشاط الى تبشير غيرهم وضمهم لصفوف الموعوظين تمهيدا لتعميدهم . ولأجل هذا أصدر الامبراطور مرسوما باضطهاد المسيحيين . وكان من نتيجة ذلك أن عملت السيوف فى رقاب الكثيرين والكثيرات من الموعوظين والمعمدين حديثا فى مناطق شمالى افريقيا ومصر . ويذكر لنا التقليد من بين هذه الأسماء باسيليوس الجندى وليونيدس أبا القديس أوريجانوس وبوطامينا وأمها مارسيلا وبربتوا وفيلسيتاس .

وفيليسيتاس أو سعدى (وهذا هو اسمها فى الكتب العربية) واحدة من أولئك الشهداء . وكانت عبدة من قرطاجنة لكنها انضمت لصفوف الموعوظين مع رفيقتها

بزيتون الفقيقة . وكانت سعدى أمة شابة فى العشرين من عمرها . وقد زوجها سيدها من أحد الرجال ولم تلبث أن حملت منه . وفى شهرها الثامن قبض عليها جنود الامبراطور بتهمة انتمائها للمسيحيين وحماسها للعقيدة المسيحية . وقدموها الى الوالى ايلاريون . فلما استفسر منها عن دينها اعترفت جهارا أمامه باعتناقها المسيحية. ورغم مالمسته من شراسة الوالى ، فانها لم تلن بل أعلنت ايمانها بكل شجاعة وثبات .

وأودعوها مع باقى المسيحيين فى سجن مظلم تمهيدا لتقديمها الى الموت . وتحدد يوم الاستشهاد . لكنها علمت أنها لن تقدم للموت مع الباقين لأن القانون الرومانى كان يحرم قتل الحبلى قبل أن تلد . وحزنت سعدى لذلك لأنها كانت تشتهى أن تشارك المعترفين اكليلهم . ورفعت سعدى قلبها الى الله وصلى معها رفقاؤها طالبين لأجلها أن يعجل الرب يوم ولادتها لكى تنال معهم الاكليل .

وسمع الرب لها ولرفقائها . وبالفعل جاءها المخاض فى نفس اليوم الذى رفعوا فيه الصلاة لأجلها . وبينما هى تتمخض وتصرخ من الألم قال لها أحد جنود السجن

« اذا كنت فى مخاضك لا تتحملين الألم فكيف يمكنك اذاً أن تتحملى أنياب الوحوش ومخالبها ؟ » فأجابته سعدى قائلة « اننى الآن اتألم لكن غدا سيتألم عنى آخر هو سيدى يسوع المسيح · وستنتصر نعمة الله التى فى على أشد ما أعددتم لى من عذابات » وولدت سعدى بنتا فى السجن فأخذتها منها امرأة مسيحية لتربيتها ·

ولما كان يوم الاستشهاد ضربوا سعدى بالسياط · ثم أطلقوا عليها بقرة وحشية نطاحة فضربتها بعنف ورفعتها الى فوق ثم طرحتها بشدة الى أسفل · وغابت سعدى عن الوعى ولم تشعر بشىء مما حدث لها · لكنها لما افاقت سألت رفيقتها بريتوا « متى يلقوننا امام الوحوش ؟ » لأنها لم تدر ما كان قد حدث لها · وبعد ذلك قطعوا راسها بحد السيف مع العفيفة بريتوا رفيقة عمرها وزميلتها فى الايمان فنالت الاثنتان اكليل الشهادة فى يوم واحد معا · بركة شفاعتهما لتكن معنا آمين ·

÷ + +

ابتهـــال ...

إلهنا الصـــالح ،
يا من طلبت منـا ،
أن ندخل الحكمة الى قلوبنا ونعتنقها ،
ونقتني الفهم ·
دعنـا نرتشف من هذه السير العطرة ،
كأس شراب فاخر وطاهر ،
به نروى ظمأنا ·
لقد قلت يا رب على لسان عبدك سليمان :
المساير الحكماء يصير حكيما ·
فلا تمنع يا رب عنا الحكمة والخير ·
وليكن هـذا الـكتيب وما يحويه ،
من مثل ومبادىء وفضائل ،
لنفعنا وفائدتنا ·
وليكن كل فـكر وكلمة فيه يشدنا اليك ·
فنحن منك ولك وبك · آمين ·

فهرس الكتاب

	الصفحة
١ ـ تقـــديم	٩
٢ ـ التراجم الواردة بالكتاب	١١
٣ ـ سارة لسان العطر	١٢
٤ ـ أمانة الله ثاؤبستى	١٥
٥ ـ مارينا الناسكة المصرية	١٩
٦ ـ صوفيا ذات الجسد المشع	٢٢
٧ ـ رفقة شهيدة سنباط	٢٦
٨ ـ يوليطه الشهيدة	٣٠
٩ ـ يوليطه الأم	٣٤
١٠ ـ الملكة الكسندرة	٣٧

١١ـ أربسيما العذراء العفيفـــة ٤١
١٢ ـ القديسة افرونية الناسكة ٤٥
١٣ ـ القديسة براكسية العذراء ٤٨
١٤ ـ القديسة أكسانى النـــاسكة ٥٢
١٥ـ سعدى التى من قرطاجنـــة ٥٦
١٦ ـ ابتهـــــــال ٥٩
١٧ـ الفهـــرس ٦١

٢٠ ش كامل صدقي بالفجالة

ت ٩٣٩٢٩٤ - ٩٠٣٨٢٥

صور ودروس التربية الكنسية والتربية الدينية المدرسية

كتب كنسية ودينية • جوائز مدارس الأحد

صور دينية • أيقونات قبطية • أدوات كنسية

كاسيت ألحان وترانيم وقداسات وعظات

مناظر طبيعية • هدايا وبراويز • ميداليات